



رؤية
VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



العدد : الثالث

المجلد: التاسع عشر

التاريخ: ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (التاسع عشر) العدد (الثالث)

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١٠ د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة المشاركون / جامعة الملك خالد.

١١ د. محمد بن سالم الشغبي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة، وفي حال الزيادة على ذلك فيعامل باعتباره أكثر من بحث.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمّل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملاً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٤٤-٤]

المنهج العلمي في الرد على شبهات المستشرقين
(شبهاتهم حول مصدر الوحي أنموذجاً)
د. شهد بنت عطوان المالكي (جامعة أم القرى)

٢

[٧٩-٤٥]

استخدام أسلوب التفكير التأملي في الدعوة
د. حنان بنت منير المطيري (جامعة المجمعة)

٣

[١٢٩-٨٠]

أثر سقوط الأجل في البيع بالتقسيط على التزام الكفيل
"دراسة مقارنة"
د. نادية بنت عبد العالي كاظم (جامعة دار العلوم بالرياض)

٤

[١٦٧-١٣٠]

الوقف على أولاد الأعيان عند المالكية
"دراسة فقهية"
د. عبد الله بن محمد السماعيل (جامعة الملك فيصل)

٥

[٢٢٠-١٦٨]

مظاهر افتقار الأنبياء إلى الله تعالى في القرآن الكريم
د. سامية بنت عطية الله المعبدى (جامعة أم القرى)

٦

[٢٦١-٢٢١]

الجرح بقولهم: لا يشبه حديثه حديث الثقات أو الأثبات
"دراسة نظرية تطبيقية"
د. حليلة بنت عبد الله زيد الشخي الشمراني (جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل)

٧

[٣١١-٢٦٢]

حديث {والله إنك لخير أَرْضِ الله}
"دراسة نقدية"
د. كلثم بنت عمر الماجد المهيري (جامعة زايد-دبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، باعث الهدى والبينات إلى الثقلين. والصلاة والسلام على أظهر الخلق وسيد ولد آدم: محمد الرسول الأمين ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: كنت قد ابتدأت في العدد السابق التفصيل العملي لكيفية اختيار مشكلة البحث موضحاً المنافذ والسياسات الموصلة -بعون الله تعالى- إلى تعرف الباحث على المشكلات البحثية في تخصصه وفق إطار زمني تقريبي، إلا أن رحلة الباحث في اكتشاف مشكلة لبحثه يجب أن تقوم على أسبقية فهمه لماهية البحث العلمي المتمثلة في أكثر من الجمع والتلخيص ومراكمة المعلومات للوصول إلى عددٍ من الحقائق، وإنما الإدراك بأن البحث عملية تركيبية ذات جوانب متعددة، منها ما هو متعلق بالباحث ذاته وسماته الشخصية وقدراته العلمية، ومنها ما هو متعلق بالمناهج والطرق التي يسلكها الباحث في دراسته، ومنها ما هو متعلق بالموضوع/ المشكلة البحثية ذاتها، وهذه الأخيرة بدورها ذات مصادر متنوعة يمكن ردها إلى ثلاثة جوانب:

- أولاً: الجانب الواقعي الذي تتمثل ممارسة الباحث فيه في إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها مباشرة، ويكون على اطلاعٍ ودرايةٍ كاملةٍ بها.
- ثانياً: الجانب القبلي/ الاستباقي الذي يقوم فيه الباحث بإيجاد الحلول للمشكلات التي استشفها أثناء قراءاته أو ملاحظاته في فروع ومسائل تخصصه.
- ثالثاً: الجانب الفلسفي/ المتجاوز الذي يمارس فيه الباحث التفكير في حلولٍ لافتراضات المناقضة لفرضيته أو ادعائه، ومواجهتها واختبارها وحلها.

وهذه الجوانب الثلاثة تعمل في البحث العلمي بشكلٍ تكاملي بحيث يستدعي إعمال أحدها إعمال الآخر؛ فإنه حين يضع الباحث سؤاله المحوري -بالاستناد إلى الجانب الواقعي- فإنه في أثناء حله لهذه المشكلة يعمل -لدعم حججه- على دحض الفرضيات المخالفة، ويسهم بشكلٍ ضمني في إيجاد حلول للمسائل المتولدة عن دعم فرضيته أو حله، والعكس صحيح أيضاً.

ووعي الباحث بهذا المضمون العميق للمشكلة البحثية ذو أثرٍ إيجابي فارق؛ حيث إن الباحث هنا سيتعلم العمل بعمقٍ وتركيزٍ على اختيار المشكلة البحثية، وكيفية صياغتها بصورة معبرة عن فكرة

الباحث ذاته، وبصورة تستدعي انتباه القارئ وأهل الاختصاص بشكلٍ رئيس لأهمية هذه المشكلة وضرورة حلها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الباحث سيصبح ذا مكنة معرفية في الكيفية التي سيتناول بها عرض مشكلته، ثم العمل على حلها بصورة منطقية سليمة علمياً.

والخطوة التالية لهذا الوعي المعرفي بجوانب المشكلة البحثية تقع على عاتق الباحث ذاته؛ حيث ستتطلب من الباحث العمل الجاد على المنهج العلمي الذي سيعتمده لإيجاد حل لهذه المشكلة؛ مما يستدعي ضرورة اطلاع الباحث على مناهج البحث المختلفة، والانفتاح على استخدامها واختبار صحة ذلك الاستخدام؛ حتى يتمكن من وضع حل علمي لمشكلته. ومن جانب آخر ستقع على الباحث مسؤولية مواجهة بعض الصعوبات النفسية التي قد تنشأ من اختياره مشكلة ما، ومن أهم تلك الصعوبات: القلق والخوف من شعوره بعدم اليقين، وأن يعمل بجهد على تجاوز ذلك بالعمل اليومي، والحصول على اليقين أو المعرفة التي يفتقدها في مرحلته الأولى هذه.

وأخيراً عزيزي الباحث: لا يجب أن يغيب عن ذهنك أن البحث العلمي هو أمانة تستلزم الإخلاص والصبر.

والله تعالى أجل وأعلم

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

استخدام أسلوب التفكير التأملي في الدعوة

إعداد

د. حنان بنت منير المطيري

**الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الإسلامية
جامعة المجمعة**

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى بحث استخدام الداعية لأسلوب التفكير التأملي في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن الكريم، من خلال: التعرف على مفهوم التفكير التأملي وأساليب دعوة القرآن الكريم إليه، والتعرف على مراحل ومهارات التفكير التأملي لدى الداعية، وكذلك التعرف على كيفية استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الآيات القرآنية التي ركزت على التفكير التأملي، مع الاستفادة من البحوث التي تناولت الدعوة إلى الله في ضوء مهارات التفكير التأملي، ودعوة القرآن الكريم للتأمل، وأساليب دعوة القرآن الكريم للتفكير التأملي عند الدعاة، ومراحل التفكير التأملي ومهاراته لدى الداعية، وآليات استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي عند دعوته. وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، من أبرزها: أن التأمل في التفكير أخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام القرآني؛ حيث وردت العديد من التوجيهات الصريحة والمباشرة التي تؤكد أهمية التأمل لكل فرد مسلم فضلاً عن الدعاة إلى الله، كما تعددت الأساليب التي أكد عليها القرآن الكريم لتنمية التفكير التأملي وممارسته، وهذه الأساليب تركز على الانطلاق من الواقع، وتأكيد على الحجة والبرهان، والاستفادة من التجارب والخبرات السابقة. وقد أوصت الدراسة بضرورة أن تعمل الجهات المسؤولة عن إعداد وتدريب الدعاة على التأكيد على تدريب الدعاة على مهارات التفكير التأملي في ضوء التوجيهات القرآنية، ولا سيما ما يتعلق بالاستفادة من التجارب والخبرات السابقة، والانطلاق من المشكلات الواقعية.

كلمات مفتاحية: الدعوة، الداعية، التفكير، التأمل، التفكير التأملي، القرآن الكريم.



Abstract

The study aimed at investigating the preacher's use of the reflective thinking in call to Allah in the light of Qur'an by identifying the concept of reflective thinking and the methods of inviting Qur'an to it, identifying the stages and reflective thinking skills of the preacher, and identifying how the preacher uses the levels of reflective thinking. To achieve the goal, the study used the inductive approach by extrapolating the Qur'anic verses that focused on reflective thinking, while benefiting from research that dealt with Invitation to God in light of reflective thinking skills, and the Holy Qur'an invitation for meditation. the stages and the reflective thinking skills of the preacher, and the mechanisms of the advocate's use of the levels of reflective thinking when he is invited. The study found, however, that meditation and thinking took a large portion of the Qur'an's attention, as many explicit and direct directives were received that stress the importance of meditation for every individual Muslim as well as the preachers. The methods emphasized by the Holy Qur'an for developing and practicing reflective thinking are also numerous, as these methods are based on starting from Reality and emphasis on argument and evidence, and drawing on previous experiences and experiences. The study recommends that the authorities responsible for preparing and training preachers should work to emphasize training preachers on reflective thinking skills in light of Qur'anic directives, especially with regard to benefiting from previous experiences and experiences, and starting from real problems.

Key Words: Invitation, preacher, thinking, reflection, the reflective thinking, the Holy Quran.



مُقَدِّمَةٌ

الدعوة إلى الله ﷻ هي المهمة الكبرى التي أرسل الله الأنبياء والرسل عليهم السلام للقيام بها وتبليغها للناس، وقد كان خاتم الرسل محمد بن عبد الله ﷺ، حيث جاءت رسالته خاتمة لتلك الرسالات، وكانت هذه الرسالة هي الدعوة إلى الله، يقول الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وتُعَدُّ الدعوة إلى توحيد الله تعالى وعبادته من الأسس الجوهرية لنظام الدين الإسلامي، وللخطاب القرآني الكريم، فهي تمثل الغاية من إرسال الرسل، وتعتبر وظيفتهم الأساسية، ومحتوى خطابهم للأمم التي بُعثوا إليها، ومحور عملهم وتحركهم في حياتهم^(١)، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [النحل: ٣٦].

والدعوة إلى الله تعالى لها طريقتها وأسلوبها، ولها قواعد يجب أن يتبناها الدعاة، وأهم قواعد الدعوة إلى الله أن تكون بالحكمة^(٢). ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ونجاح الدعوة إلى الله تعالى يتوقف -بعد توفيق الله - على الالتزام بالأصالة المنهجية الشرعية، والحكمة في الدعوة، ومنها الاستجابة للمتغيرات المعاصرة التي أثرت على تفكير الناس وقناعاتهم، وهذا يستلزم الانطلاق من أصل الوحي المتمثل في كتاب الله تعالى المعجز الخالد، ومن ثم سنة النبي ﷺ، فكتاب الله تعالى هو أساس انطلاقة الدعوة، وعلى الداعية أن يهتدي بكتاب الله في الاستدلال، والاستعانة بما فيه من مناهج الدعوة، واستخدام الاستمالات

(١) خطاطبة، المرسل والمستقبل في منظومة عناصر الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية في ضوء القرآن والسنة، ٢٠١٥م، ص ٨.

(٢) العيدي، أساليب دعوة موسى عليه السلام في ضوء القرآن الكريم، ٢٠١٣م، ص ٥٥٧-٥٥٨.

العقلية، والجدال بالعقل والحكمة، ومن أهم الأساليب التي ركز عليها القرآن الكريم في الدعوة تلك الأساليب التي تعتمد على التفكير والارتكاز على المنطق لإقناع المتلقي^(١).

ولذلك أولى القرآن الكريم عناية كبيرة بالعقل، وبمهارات التفكير؛ حيث اهتم القرآن الكريم بتنمية قدرة الفرد على التفكير، والتدبر، والتأمل، وقد كانت دعوة القرآن الكريم للتأمل والتفكير دعوة قوية، وواضحة، ومباشرة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةِ اللَّهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ أَنْ يَسْأَلَ الْإِنْسَانُ لِمَ لَا يُعْطَى الْوَعْدُ قَالَ الَّذِينَ أُفٍّ لَكَ وَلَوْ أَنَّهُ لَآتٍ بِوَعْدِهِ لَآتَى الْوَعْدَ لَوْلَا نَفْثُ الْفَاسِقِينَ﴾ [سبأ: ٤٦].

وقد تكررت مادة (فكر) في القرآن الكريم في ثماني عشرة موضعاً، وجاءت بصيغة الفعل الماضي مرة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾﴾ [المدثر: ١٨-١٩]، وجاءت في بقية المواضع بصيغة المضارع: يتفكرون، يتفكرون^(٢).

ومن خصائص الأسلوب القرآني الاهتمام بتوظيف الواقع المحسوس والاهتمام بالأدلة العقلية عند مخاطبة الناس، فقد دعا الإنسان إلى النظر في الكون وآفاقه؛ والتفكر في نعم الله، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية في سياق الدعوة إلى التفكير والتأمل^(٣)، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

والتفكير التأملي هو أحد أنواع التفكير التي نالت اهتماماً كبيراً في القرآن الكريم، حتى إن التفكير قد جاء في القرآن بمعنى التأمل، وعملية التأمل كما جاءت في القرآن الكريم تعتبر عملية عقلية تمكن الإنسان من التفكير السليم، فيقوى إيمان الإنسان صاحب العقل السليم بالله تعالى، حيث يتميز أولو الألباب بقدرتهم على التأمل في آيات الله، وفي خلق السماوات والأرض؛

(١) صالح، الأساليب الإعلامية في الخطاب الدعوي، ٢٠١٧م، ص ٣٠١.

(٢) البقعاوي، معوقات التفكير العلمي في القرآن الكريم، ٢٠١٥م، ص ١١٨.

(٣) عياصرة، منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير التأملي، وتطبيقاته التربوية، ٢٠١٧م، ص ١٤٥.

كونهم يستطيعون أن يستثمروا خبراتهم ومداركهم الحسية في التأمل في خلق الله جل وعلا. ومن أهم سمات التفكير التأملي في القرآن الكريم أنه يتميز بالشمولية، ويظهر لدى الإنسان المؤمن الذي يتأمل في خلق السماوات والأرض بخشية وبعمق^(١).

وإذا كان التفكير التأملي في المنهج القرآني مأموراً به كل فرد مسلم ذي عقل سليم، فإن حاجة الدعاة لإتقان مهارات التفكير التأملي، وتوظيف مستوياته في الدعوة إلى الله أكبر من غيرهم، نظراً لطبيعة وظيفة ومهمة الدعوة إلى الله، التي يجب أن تركز على عقلٍ واعٍ، وشخصية واعية بالمتغيرات التي تدور في المجتمع، وما يتضمنه من مبادئ وقيم، فالداعية يجب أن تكون لديه القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، والحق والباطل، وأن يكون صاحب رؤية وبصيرة نافذة، وذلك باستخدام منهج التفكير التأملي الذي ينقل الداعية من العمل الروتيني المتكرر، إلى العمل بتفكير وبصيرة وتخطيط، وإعادة النظر والتفكير فيما يقوم به من أنشطة وفيما يراه من ممارسات الناس؛ بما يمكنه من مواكبة التغيرات في العالم، والوصول إلى الحقيقة التي يسعى لتبليغها بأفضل الطرق، فيقدمها للمتلقي مقرونة بالحجة والدليل^(٢).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- العمل في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيما يتعلق بالاهتمام بتنمية مهارات التفكير، لا سيما التفكير التأملي؛ لأثره الكبير على قدرة الأشخاص في التعامل مع التحديات المختلفة.
- الأهمية الكبيرة لدور الداعية المتمكن من مهارات التفكير التأملي في ضوء التحديات المعاصرة، التي تتطلب دعاءً على قدر عالٍ من التميز، وامتلاك مهارات عالية في التعامل مع المتغيرات المعاصرة.

(١) عفانة واللؤلؤ، مستوى مهارات التفكير التأملي في مشكلات التدريب الميداني لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٢م، ص ٦-٧.

(٢) الغنام، توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية، ٢٠١٥م، ص ٢٢٤.

- أهمية موضوع البحث المتعلقة بالتأمل، فهي نابعة من اهتمام القرآن الكريم بالتأمل والحث عليه.
- الوصول إلى توصيات ومقترحات يمكن أن تسهم في تعزيز استخدام التفكير التأملي في الدعوة إلى الله.

مشكلة الدراسة:

إن انتشار التقليد، وتعطيل العقل، وانتشار المخالفات، والابتعاد عن الكتاب والسنة قد أدى إلى تنامي الإيمان بالقدرة، كما أنه أصبح أرضاً خصبةً لنمو التفكير السطحي الضيق، الذي يتصف بالجمود على الرغم من وجود مئات الآيات في القرآن الكريم تحث المسلمين مراراً وتكراراً على استخدام عقولهم في التفكير، وتلفت انتباه قارئ القرآن والناس عامةً بسؤالهم بأسلوب إنكاري عن عدم استخدام عقولهم وعدم التفكير. ووجود مئات الآيات القرآنية التي تذكر بأهمية استخدام العقل في العمل يدل على أن التفكير أمرٌ ضروريٌّ ومطلوبٌ بشدة، فالقرآن لا يسأل فقط، لكنه أيضاً يثير، ويتحدى، ويدعو الناس عامة والمسلمين خاصة لاستخدام عقولهم^(١).

وتشير دراسة راضي (٢٠١٩) إلى أن الداعية يواجه أصنافاً متنوعة، ومختلفة من الناس وهذا يحتاج إلى قدرات خاصة بالداعية، وتؤكد دراسة مصباح (٢٠٠٩) أن العوامل المؤثرة في وصول الدعاة لشرائح كبيرة من الناس والتأثير فيهم تتوقف على الاستعانة بمهارات التفكير الإبداعي، والتفكير التأملي.

والدعوة إلى الله في الوقت الحالي أصبحت في حاجة إلى مزيد من الجهد، والاستفادة من التوجيهات القرآنية التي تحث الفرد على التفكير والتأمل، فالإنسان في العصر الحالي يعيش حالة انفتاح غير مسبقة، حيث تتلاقى الأفكار والآراء والتصورات عبر العوالم الافتراضية، ولا وسيلة للدعوة دون الحجة القوية والبرهان الساطع.

(١) Ishak & Yusoff, Thinking From The Qur'anic Perspective, 2015, pp 53-54

ويحتاج الدعوة إلى التزود بمهارات التفكير التأملي وتوظيفها في الدعوة إلى الله تعالى، كي يتمكنوا من التعامل مع التحديات التي تؤثر على العمل الدعوي، وفي ضوء ذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تنطلق من حاجة الداعية إلى تبني التفكير التأملي، وتوظيفه في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

بحث تعزيز استخدام الداعية لأسلوب التفكير التأملي في الدعوة. ويتم تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلال:

١. التعرف على مفهوم التفكير التأملي وأساليب دعوة القرآن الكريم إليه.
٢. التعرف على مراحل ومهارات التفكير التأملي لدى الداعية.
٣. التعرف على كيفية استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي عند دعوته.

أسئلة الدراسة:

ينطلق البحث الحالي من تساؤل رئيس يتمثل في:

كيف يمكن تعزيز استخدام الداعية لأسلوب التفكير التأملي في الدعوة؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم التفكير التأملي وأساليب دعوة القرآن الكريم إليه؟
٢. ما مراحل ومهارات التفكير التأملي لدى الداعية؟
٣. كيف يستخدم الداعية مستويات التفكير التأملي في الدعوة؟

منهج الدراسة:

وَفَقَّ طبيعة البحث الحالي استخدم الباحث المنهج الاستقرائي، من خلال استقراء الآيات القرآنية التي ركزت على التأمل والتفكير التأملي، مع الاستفادة من البحوث والدراسات التي تناولت الدعوة إلى الله في ضوء مهارات التفكير التأملي، ودعوة القرآن الكريم للتأمل والتفكير،

وأساليب دعوة القرآن الكريم للتفكير التأملي عند الدعوة، ومراحل ومهارات التفكير التأملي لدى الداعية، وآليات استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي عند دعوته.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

هناك عدد من الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الدعوة إلى الله وعلاقتها بالتفكير، وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات:

١. دراسة أبو جحجوح (٢٠١١) بعنوان "عمليات العلم، ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم" هدفت الدراسة الحالية إلى استنباط عمليات العلم الأساسية من بعض آيات القرآن الكريم، وكذلك استنباط عمليات العلم التكاملية، بالإضافة إلى استنباط بعض مهارات التفكير من القرآن الكريم. اتبعت الدراسة الحالية المنهج الاستنباطي الذي يشق، ويستخلص حكماً فرعياً من حكم عام موجود في آية، أو أكثر من آيات القرآن الكريم، ويكتفي بالتدليل عليها ببعض الأمثلة، دون اللجوء إلى استقراءها جميعاً. يتبين من الدراسة الحالية أن القرآن الكريم زاخر بعمليات العلم الأساسية، والتكاملية، ومهارات التفكير التي تعد الجانب الإجرائي للعلم التي عن طريقها يتم التوصل إلى الجانب المعرفي للعلم، ولقد اكتفت الدراسة الحالية بالتدليل على الجانب الإجرائي ببعض آيات كريمة مختارة من القرآن الكريم، ومن أمثلة عمليات العلم الأساسية التي تقصت عنها الدراسة الحالية، وكشفتها في القرآن الكريم عمليات: الملاحظة، القياس، التصنيف، الاستدلال، الاستقراء، الاستنباط، التنبؤ، استخدام الأرقام، التواصل. ومن أمثلة عمليات العلم التكاملية التي تتبعها الدراسة الحالية، واستقصتها وكشفتها في القرآن الكريم عمليات: فرض الفروض، التفسير، التعريفات الإجرائية، ضبط المتغيرات، التجريب. كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن القرآن الكريم زاخر بمهارات تفكير متنوعة فمن مهارات التفكير الابتكاري المستنبطة من القرآن الكريم: الأصالة، والمرونة، والطلاقة، والحساسية للمشكلات، وإدراك التفاصيل. والتفكير في التفكير، والتفكير التأملي، بالإضافة إلى مهارات التفكير:

التذكر، طرح الأسئلة، الانتقال من عدم الاتزان المعرفي إلى الاتزان المعرفي، المقارنة، الترتيب، التمثيل، التخيل، التلخيص، اتخاذ القرار.

٢. دراسة الغنام (٢٠١٤)، بعنوان: (توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية)، وهدفت إلى بيان أسس توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله تعالى، والتعرف على مهارات التفكير المهمة عند الدعوة إلى الله، وإبراز بعض مجالات توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله تعالى، ولتحقيق الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على ثلاثة من مناهج البحث العلمي، هي: المنهج الاستدلالي، والاستنباطي، والاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى تميز مهارات التفكير بأنها قابلة للتعلم، والتطبيق، وهذا يجعلها من أهم المهارات التي يجب على الداعية أن يتعلمها، ويتأكد هذا مع كون مهارات التفكير مناسبة لكثير من الأشخاص؛ لتعددتها وتنوعها، ومن أسس توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله؛ الالتزام بثوابت الشريعة الإسلامية، عقيدة ومنهجاً، والتجرد من الهوى، والاهتداء بفقهِ الواقع الدعوي، ونبذ الظن والتقليد. وأوصت الدراسة الجهات التدريسية المسؤولة عن الدعاة بضرورة العمل على تدريب الدعاة إلى الله على اكتساب مهارات التفكير اللازمة للقيام بعملهم الدعوي، فإن هذا مما يرفع من مستوى العمل الدعوي، ويقلل من الأخطاء التي يقع فيها الدعاة.

٣. دراسة ((Abd Rahim, Mohamad, Hassan, Mansor & Khurshiah, 2014) بعنوان "تطبيق المنظور الإسلامي على مهارات التفكير النقدي في تدريس برنامج إدارة الحلال: نظرة عامة" هدفت إلى مناقشة تطبيق المنظور الإسلامي على مهارات التفكير النقدي في تدريس برنامج إدارة الحلال في أكاديمية الدراسات الإسلامية المعاصرة (ACIS) في Universiti Teknologi MARA (UiTM) في ماليزيا. وحللت الدراسة الكيفية التي يمكن بها تطبيق التفكير النقدي على طلاب برنامج إدارة الحلال. واعتمدت الدراسة على الطريقة النوعية، حيث تم جمع البيانات من خلال البحث العقائدي. وتوصلت الدراسة إلى أن التفكير النقدي يلعب دوراً حيوياً في التعليم، وأن القرآن الكريم يحتوي على ثلاثة

أضعاف عدد الآيات التي تدعو إلى التفكير النقدي بدلاً من الخضوع والانقياد. وقدمت الدراسة اقتراحات بوجوب إدخال موضوع منفصل يعلم التفكير النقدي في الجامعة، ويمكن من تحسين التفكير النقدي لدى الطلاب بشكل ضمني من خلال أساليب المحاضرة والحوار مع الطلاب.

٤. دراسة أحمد (٢٠١٥)، بعنوان: (الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب)، وهدفت إلى الوقوف على أنواع الأساليب للاستفادة منها في الدعوة إلى الله، بالإضافة إلى التعرف على أهم الوسائل الدعوية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ أكمل توظيفاً، حيث إن الوسائل تُوصِل إلى المقاصد، كما أن الحكمة الفذة تكمن في توظيف الوسائل، وفي مخاطبة الناس، ومقدار تقبلهم لها، حيث يتم مخاطبة الكبير بوسيلة تناسبه، والجاهل بوسيلة تناسبه، وكذلك الصغير بوسيلة تناسبه، وجميعها حققت أهدافها، وهذا يعطي مساحة كبيرة للتفكير، والتأمل في توظيف الوسائل التعليمية في حدود المتاح والمباح لإيصال هذا الدين للناس، وقد أثرت الوسائل التعليمية الحديثة تأثيراً كبيراً في العملية التعليمية والدعوة إلى الله تعالى، فهناك أناس لا يمكن الوصول إليهم إلا من خلال هذه الوسائل، وبيّنت الدراسة أهمية إيجاد وتوظيف الوسائل الحديثة التي تناسب جموع الناس في الدعوة. وأوصت الدراسة بضرورة العمل الجاد والتنقيب المثمر عن الأساليب والوسائل التي تساعد الداعية إلى الله في دعوته، من كتاب الله ومن سنة نبيه ومن اجتهادات السلف الصالح.

٥. دراسة البقعاوي (٢٠١٥)، بعنوان: (معوقات التفكير العلمي في القرآن الكريم)، هدفت إلى تسليط الضوء على معوقات التفكير العلمي في القرآن الكريم، وبيان الآثار السلبية لهذه المعوقات، وتوضيح دور التربية الإسلامية في معالجة هذه المعوقات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي. واقتصرت على بعض آيات القرآن الكريم التي تتناول معوقات التفكير العلمي وآثارها السلبية، علاوة على الاستعانة بالتفسيرات التي تناولت تلك الآيات للاستدلال بها والاستشهاد بها يدعم ويعزز الدراسة،

وتوصلت الدراسة إلى أن التفكير العلمي لا يختص بالعلماء فقط، ويتميز التفكير العلمي بمميزات تميزه عن غيره من أنواع التفكير الأخرى، كما توصلت الدراسة إلى أن الهوى، والحقد، والغضب، والكبر من أشد معوقات التفكير العلمي، والإنسان تعتريه صفات النقص، وقد تعوقه هذه الصفات عن التفكير العلمي. وتوصي الدراسة بضرورة إجراء دراسة مشابهة لتوضيح معوقات التفكير في السنة النبوية المطهرة، والتوسع في إجراء دراسات أخرى وبحوث علمية لهذه المعوقات بشكل موسع وشامل كل على حده، وأن يتم تقديم مقترحات للتغلب على هذه المعوقات.

٦. دراسة (Ishak & Yusoff, 2015)، بعنوان "التفكير من منظور القرآن" هدفت إلى استكشاف مفهوم التفكير الجيد من المنظور القرآني، وعملت الدراسة على نطاق واسع على فحص آيات القرآن التي تتعلق بالعقل والتفكير للتوصل إلى نظرية عن حُسن التفكير، ومن تحليل الآيات القرآنية ذات الصلة، وجدت الدراسة أن العقل قادر على الإدراك العقلاني والروحي نتيجة لتطبيق التفكير النقدي والإبداعي والأخلاقي والروحي، لذلك تفترض الدراسة أن التفكير الجيد من منظور قرآني متعدد الأبعاد، ويتضمن أبعاد التفكير النقدي والإبداعي والأخلاقي والروحي. علاوة على ذلك فإن الهدف من التفكير الجيد - وفقاً للقرآن - هو تحقيق الحكمة.

٧. دراسة عياصرة (٢٠١٧)، بعنوان: (منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير التأملي وتطبيقاته التربوية)، هدفت إلى توضيح التطبيقات التربوية للمنهج القرآني في تنمية التفكير التأملي، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي، وتناولت الدراسة التفكير والتأمل، وحللت مرادفات التأمل، مستدلة بالآيات القرآنية الكريمة على منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير التأملي، حيث استعرضت الدراسة أساليب القرآن الكريم في تنمية التأمل، وتناولت آلية تطبيق هذا المنهج في التنشئة الاجتماعية للفرد، عن طريق الأسرة والمدرسة والمجتمع، مع توضيح العلاقة التشاركية بين جميع المؤسسات التربوية التي يمكن أن تسهم في تكوين جيل مفكر.

٨. دراسة دسوقي وآخرون (٢٠٢١) بعنوان "فاعلية برنامج قائم على قصص النساء في القرآن الكريم لتنمية التفكير التأملي لدى طالبات المرحلة الإعدادية" هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على قصص النساء في القرآن الكريم في تنمية التفكير التأملي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ تلميذة في الصف الثالث الإعدادي، في مدارس الخليج الأهلية، في مدينة الرياض، في المملكة العربية السعودية، وتم تطبيق برنامج من عدد من القصص النسائي في القرآن الكريم والمناسبة لهذه الفئة العمرية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة في الأداء القبلي والبعدي على مقياس التفكير التأملي لصالح الأداء البعدي. كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة في الأداء البعدي والتبعي على مقياس التفكير التأملي.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة يتضح فيها الاهتمام بوظيفة الدعوة والدعاة، ويتضح كذلك تنوع الأساليب الدعوية التي استخدمها الأنبياء والرسل وعلى رأسهم النبي محمد ﷺ، فقد سعى الأنبياء جميعهم إلى اختيار الأساليب التي تناسب مجتمعاتهم، وتناسب أقوامهم، من خلال الاعتماد على التفكير والمنطق، وقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن القرآن الكريم يوجه ويحث بشكل قوي جموع المسلمين على توظيف العقل والاهتمام بالتفكير، لا سيما التفكير التأملي، والارتقاء إلى الوصل إلى التفكير النقدي، كما يقدم القرآن الكريم العديد من التوجيهات التي تسهم في تنمية التفكير التأملي، وَفَقَّ الأساليب المتنوعة. وإذا كان القرآن الكريم يوجه المسلمين والبشرية عامة إلى الاهتمام بالتفكير وإعمال العقل والتأمل، فإن الدعوة إلى الله معنيون بالتوجيه القرآني أكثر من غيرهم، فهم حَمَلَةُ القرآن، والداعون إليه، وحاجتهم لتوظيف التفكير التأملي أشد، وذلك لعظمة مهمتهم وخطورة مسؤوليتهم وأهميتها الكبيرة.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على البحث في:

- أسلوب التفكير التأملي في الدعوة إلى الله في ضوء توجيهات القرآن الكريم، من خلال التركيز على مفهوم التفكير التأملي، وأساليب القرآن الكريم في الدعوة إليه.
- مراحل التفكير التأملي ومهارات التفكير التأملي لدى الداعية.
- استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي عند دعوته.

الإطار النظري:

المبحث الأول: مفهوم التفكير التأملي وأساليب دعوة القرآن الكريم إليه.

المطلب الأول: مفهوم التفكير التأملي.

المطلب الثاني: أساليب دعوة القرآن إلى التفكير التأملي.

المبحث الثاني: مراحل التفكير التأملي ومهاراته لدى الداعية.

المطلب الأول: مراحل التفكير التأملي.

المطلب الثاني: مهارات التفكير التأملي لدى الداعية.

المبحث الثالث: استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي عند دعوته.



المبحث الأول

مفهوم التفكير التأملي وأساليب دعوة القرآن الكريم إليه

تمهيد:

لقد نال التفكير التأملي اهتمام كبير جداً من قبل الباحثين على مدار الأعوام السابقة، وفي الواقع فإن التفكير التأملي قد نال اهتماماً كبيراً في الإسلام حيث أكد القرآن الكريم على أهمية التأمل بشكل عام، وأهمية التفكير التأملي، ويتناول المبحث الأول من الدراسة مفهوم التفكير التأملي وأساليب دعوة القرآن الكريم إليه وذلك من خلال مطلبين مفهوم التفكير التأملي، أساليب دعوة القرآن الكريم للتفكير التأملي، وذلك كما يلي:

المطلب الأول: مفهوم التفكير التأملي:

يُعرَّف التفكير التأملي بأنه "التقييم المستمر للمعتقدات، الافتراضات، الفروض، في مقابل المعلومات المتوفرة والتفسيرات الصحيحة للبيانات"^(١).

ويُعرف التفكير التأملي بأنه: "عملية كلية تتم عن طريقها المعالجة العقلية للمدخلات الحسية، والمعلومات المسترجعة؛ لتكوين الأفكار، أو الاستدلال بها، أو الحكم عليها، وهي عملية تتضمن الإدراك، والخبرة السابقة والمعالجة الواعية، والاحتضان، والحدس، وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى"^(٢).

ويُعرَّف البحث الحالي التفكير التأملي بأنه: العملية العقلية التي يقوم من خلالها الداعية بمعالجة واستحضار الخبرات، والأفكار، والمعارف، والمعلومات السابقة، وإعادة تحليل، وتشخيص وتفسير، ومعالجة المواقف والتجارب الحالية له وللآخرين؛ بما يمكنه من تكوين خبرة جديدة تساعده على تجاوز المشكلات التي تعترضه في طريق الدعوة، وتُعينه على توصيل رسالته الدعوية، وإقناع المتلقي بها في ضوء توجيهات القرآن الكريم.

(١) الزرعة، برنامج مقترح لتنمية التفكير التأملي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك فيصل، ٢٠١٢م، ص ٤٩.

(٢) المرشد، مستويات التفكير التأملي لدى طلاب جامعة الجوف: دراسة مستعرضة، ٢٠١٤م، ص ١٦٧.

وقد انطلق الأساس الفكري لمفهوم التأمل في عام ١٣٩٩م تقريباً، وذلك عندما عرّف "جون ديوي" التأمل بأنه: النظر إلى المعتقدات، والأفكار بطريقة فعالة، ومتأنية، وثابتة، أو بشكل من أشكال المعرفة المفترضة التي تركز على أرضية قوية داعمة لها، وترتكز أيضاً على نتائج متوقعة، ويرى جون ديوي أن الشخص المتأمل هو ذلك الشخص الذي يشك دائماً في أفعاله وأهدافه، ويتساءل عن مدى صحتها، وهو الذي يقوم باستعراض أفعاله ويأخذ بعين النظر الآثار القريبة والبعيدة الناتجة عنها^(١).

والتفكير التأملي يعني استعادة الأحداث الماضية، وحل المشكلات، والتحليل النقدي، ووضع الأفكار موضع التنفيذ، أي إنه اتخاذ الخطوات اللازمة لتحليل المشكلات والتعبير عنها قبل اتخاذ الإجراء. وهذا يسمح باتخاذ المزيد من الإجراءات البناءة بدلاً من تنفيذ حل سريع^(٢). والتفكير هو مصطلحٌ عامٌ لتلك الأنشطة الفكرية، والعاطفية التي ينخرط فيها الأفراد لاستكشاف تجاربهم من أجل الوصول إلى تجارب جديدة. والتفاهم، والتقدير وظهور الممارسة التأملية هو جزء من التغيير الذي يقر بحاجة الفرد إلى التصرف والتفكير بشكل احترافي كجزء لا يتجزأ من التعلم، وبشكل عام تركز تعريفات التفكير التأملي على التحليل النقدي الهادف للمعرفة والخبرة، من أجل تحقيق أهداف محددة، وبالتالي، فإن التعلم التأملي يتعلق بالأفراد الذين يستكشفون فهمهم لأفعالهم، وعملياتهم، وخبراتهم السابقة، بالإضافة إلى تأثيرها على أنفسهم وعلى الآخرين، ومن الضروري أيضاً ملاحظة أنه لكي يتمكن الفرد من تطوير قدرة التأمل يجب أن يتعرض لتجارب تعليمية تزوده بالقدرة على الانخراط في الممارسات التأملية^(٣).

(١) السعيد، أثر أنموذج مقترح لمنهاج جغرافية قائم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، ٢٠١٦، ص ٩٨.

(2)Choy&Oo,Reflective Thinking and Teaching Practices: A Precursor for Incorporating Critical Thinking into the Classroom?, 2012, p 169.

(3)Khalid, Ahmad, Karim, Daud & Din Reflective thinking: An analysis of students' reflections in their learning about computers in education, 2015, pp 2161-2162.

- وللتعرف بشكل وثيق بمفهوم التفكير التأملي يمكن استعراض أهم خصائص الأفراد الذين يتبنون التفكير التأملي كما يلي⁽¹⁾:
- يقومون دائماً بتقييم الأعمال والمهام التي يؤدونها، ويفكرون في إجراء تغييرات تعكس أفكارهم.
 - منفتحون دائماً، حيث إنهم دائماً يطرحون الأسئلة، ويتقبلون ردود الفعل حول أفكارهم وممارسات العمل التي يقومون بها، ويقدمون حلولاً بديلة.
 - يشعرون بالمسؤولية تجاه الاحتياجات الشخصية والتعليمية والعاطفية للجمهور وكل المستفيدين، ويتحكمون في مراحل تطور كل فرد فكرياً.
 - الفرد الذي يتوجه بالتفكير التأملي يهتم بالعلم، وأداء العمل على اعتبار أنه فنٌ، ويستمتع بهذا الموقف لأنه يساعده على فهم من هو.
 - يتبنأ الفرد التأملي بما حوله ويساعد الآخرين على التنبؤ.
 - لا يقوم الأفراد التأمليون فقط بالتعميمات من خلال تحديد المشكلات، ولكنهم يستخدمونها أيضاً لتغيير تطورهم المهني، وفهمهم للممارسة، ويتميز عمل التفكير التأملي بأنه التقييم المستمر والاستعداد للتطوير؛ ووفقاً لهذا يقوم الفرد التأملي بتقييم الممارسات في إطار خطة محددة وفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها من مجموعة متنوعة من البيانات، ويقوم بالتفكير والتساؤل حول ممارساته ويعمل على تطويرها.



(1) ünbul & Kurnaz, Reflective thinking and teaching reflective thinking, 2016, p 171.

المطلب الثاني

أساليب دعوة القرآن إلى التفكير التأملي

- وقد تنوعت أساليب دعوة القرآن الكريم إلى تنمية التأمل في ضوء التنوع الكبير في تقديم المفهوم، وتعدد الجوانب التي يعالجها. وتشير دراسة محمد (٢٠١٤م، ص ٥١-٥٨)، وشريف (٢٠١٤م، ص ٣٣)، ونجادات والعمرى (٢٠١٤م، ص ٨٨٢-٨٨٥)، والعياصرة (٢٠١٧م، ص ١٤٢-١٤٣) إلى أن منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير التأملي تقوم على الأساليب التالية:
- تنمية الإحساس بالمسؤولية وتوظيف العقل الخلاق: ويتضح ذلك من دعوة القرآن الكريم إلى التحكم في التفكير واستخدامه بشكل ناجح، والعمل على استقطاب قدرات الفرد، وتهيته ذهنياً، ونفسياً لاستقبال الأفكار، ومن ثم إعادة تكييف البنية المعرفية للفرد لتتوافق مع الخطاب والمضمون الرباني. يقول تبارك تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١-٧٧].
 - النظر العقلي: بمعنى التأمل في القضايا لفهمها وإدراكها، وتوظيف الأمثلة للوصول إلى حقائق الأمور، فالقرآن الكريم ينطلق من التدبر والاعتبار. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٨٢].
 - الاهتمام بالوعي الذاتي: عن طريق التدبر والملاحظة والتأمل؛ وذلك لأن العمل لا يأتي عن طريق المعرفة فحسب، ولكن من الضروري أن تتزامن المعرفة مع الوعي الذاتي عن طريق التمعن فيما يُعرض على الفرد، والوعي بالمشكلة أو المواقف التي تحدث، فالتأمل وتدقيق النظر في المعرفة بشكل شمولي ومنظومي يساهم في تكوين البناء المعرفي للفرد،

وهذا البناء المعرفي يساعد على الوصول إلى الوعي الذاتي، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٦ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الروم: ٦-٩]؛ ولذلك فإن سلوك الفرد مرتبط بوعيه الناتج عن مفاهيمه وتصوراته، والتفكير التأملي يمنح الفرد القدرة على التمييز.

- توجيه تفكير الفرد نحو الهدف: وذلك بإثارة المشكلة بشكل لافت للنظر، ومثير للتفكير قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُنْحَى الْمَوْقِفِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٥٠]. فالتأمل في الموقف المحير يجعل الفرد يصوغ رؤية جديدة نابعة من داخله، وهذه الرؤية ستصل به إلى التغيير في الفكر ثم في السلوك.
- اتخاذ القرار الناتج عن تحليل المعلومات وتحديد البدائل واختيار أفضلها: فمنهج التفكير التأملي وفق القرآن الكريم يقوم على افتراضات صحيحة، كما يعتمد على تحديد العلاقات غير الصحيحة أو العلاقات غير المنطقية والتصورات الخاطئة. وعن هذا المنهج يقول تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]. ويقول ﷺ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [سبأ: ٤٣]. فهنا يكشف القرآن الكريم عن التصورات والافتراضات غير الصحيحة، وغير المنطقية وعن الأفكار المغلوطة بسبب موروث الآباء؛ ثم يطلب القرآن الكريم من الناس أن يتأملوا في الموعظة، سواء مجتمعين أو فرادى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بَوْحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خَمَلٍ ذَرْأٍ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

- توظيف الخبرات والمعارف السابقة: عن طريق استرجاع الأحداث السابقة؛ أو النظر إلى الوراء للتأمل في الأحداث والخبرات الماضية، وهو ما يعرف بالتأمل الاسترجاعي، حيث يفترض هذا النمط من التأمل أن الخبرات السابقة تساعد في تحسين التجارب الحالية، من خلال العظة والعبرة وتجنب الأخطاء، ومن ثم فالقرآن الكريم يدعو إلى التفكير في التجارب السابقة، والاستفادة منها، واستنتاج الدلائل، واستخلاص العبر؛ لتوظيفها في المواقف الحالية وتشكيل الواقع في ضوء الاستفادة من هذه التجارب. قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾ [الحشر: ٢]. كما يتضح هذا الأسلوب من سرد قصص الأنبياء مع أقوامهم في القرآن الطريم حيث إن الهدف الأساسي منها يتمثل في الاستفادة من خبرات الأولين، والعظة بما حدث في الحقب السابقة.

- التركيز على القضايا الواقعية وشغل الفكر في المواقف الحياتية المحيطة: لأن تجارب الإنسان وخبراته لا تنمو سوى من خلال تحدي فكره بالمشكلات والمواقف الحقيقية، التي تحتاج إلى البحث المطول والتفكير العميق المرتكز على التأمل والمتعلق بالواقع المحسوس، وقد حث القرآن الكريم على التفكير في كل مكونات الكون؛ وذلك ليكون مجال التفكير هو الواقع. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١-٢٣].

- إثارة تفكير الفرد: من خلال طرح الأسئلة التي تشحذ العقل وتثير الذهن، وتدفع الفرد للتأمل والبحث عن الحقيقة، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْكَافِرِينَ أَفْثَلَهُمْ﴾ [محمد: ١٠].
- بناء التفكير على البرهان والدليل والحجة: ومن ذلك قصة خليل الله إبراهيم ÷ حينما أراد أن يثبت لقومه حقيقة أن الله هو خالق الكون، وهو مسبب الأسباب، من خلال العقل، والتبصر، والتفكير والتأمل، والوصول إلى حقيقة أن الأصنام لا تنفع، ولا تضر. قال تعالى: ﴿يَتَأْتٍ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤٢].



المبحث الثاني

مراحل التفكير التأملي ومهاراته لدى الداعية

تمهيد:

إن التفكير الإنساني بشكل عام يمر بمراحل متتالية تبدأ من المرحلة الحسية وحتى العملية التجريبية، والتفكير التأملي كنوع من أنواع التفكير يمر بعدد من المراحل المتتابعة، ويحتاج التفكير التأملي إلى مهارات داعمة تمكن الفرد من ممارسة التفكير التأملي بشكل صحيح، ويتناول المبحث الثاني مراحل التفكير التأملي ومهاراته لدى الداعية في مطلبين كما يلي:

المطلب الأول: مراحل التفكير التأملي:

يمر التفكير التأملي بثلاث مراحل، ويمكن تناول هذه المراحل كما يلي^(١):

- التأمل أثناء العمل Reflection-in-action.

وتحدث هذه المرحلة من التفكير التأملي عند قيام الفرد بمواجهة قضية، أو مشكلة ومحاولة حلها؛ حيث يفكر الفرد في طريقة إعادة وتشكيل الموقف، ومن ثم استخدام مهارات التفكير التأملي، لإيجاد الحل الملائم لهذه المشكلة التي تواجهه أثناء العمل.

- التأمل حول العمل Reflection-on-action.

وهذه المرحلة تكون بعد حل المشكلة، حيث يعمل الفرد على إعادة تشكيل، وهيكلية المشكلة المحلولة، وذلك بدافع اكتشاف المقترحات البديلة، والتبريرات، والقرارات الملائمة.

- التأمل لأجل العمل Reflection-for-action.

وفي هذه المرحلة التي تعتبر مهمة وضرورية للمرحلتين السابقتين؛ يسعى الفرد للاستفادة من المعلومات والمعطيات المتوافرة، ليتم مراجعة السياق بالكامل، والعمل على وضع استبصارات واسعة للواقع؛ وذلك بالاستناد إلى الخبرات السابقة، والاستفادة من معطيات

(١) المرشد، مستويات التفكير التأملي لدى طلاب جامعة الجوف: دراسة مستعرضة، ٢٠١٤م، ص ١٦٨.

الموقف، وتتمثل الاستفادة هنا في تطوير الأداء في المواقف المستقبلية، وتحسين القدرة على التعامل مع المشكلات المستقبلية التي قد يواجهها الفرد.

وتقسم دراسة (Salido & Dasari, 2019) مراحل التفكير التأملي إلى خمس مراحل، تتمثل في: الاقتراحات التي تدرس أو تفكر في الحلول الممكنة. الفكر الذي يحلل المشكلة بعمق لحلها. استخدام اقتراح واحد وهو التركيز على رأي واحد، أو إنشاء فرضية قوية لبدء استكشاف الأخطاء وإصلاحها. التفصيل الذهني أي افتراض فكرة وتحليل المشكلة بشكل صحيح. اختبار الفرضية وهو تنفيذ فرضية يتم وضعها في الواقع الحقيقي.

وتنقسم قدرة التفكير التأملي عند تطورها إلى أربع مراحل، هي: الفعل المعتاد، وهو عبارة عن أنشطة تتم تلقائياً، لأنه تمت دراستها مسبقاً، وغالباً ما تُستخدم. الفهم، أي استخدام المعرفة الموجودة دون ربطها بمواقف أخرى. التفكير، أي التفكير المستمر والنشط مع الحذر بشأن كل ما يُعتقد أنه صحيح. التفكير النقدي، وهذا هو أعلى مستوى من قدرة التفكير التأملي، حيث يمكن للمرء تغيير إطار العقل ومعرفة سبب حدوث شيء ما.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الداعية بحاجة إلى التدرج في التفكير التأملي بمراحله المتتالية حيث يعتاد على القيام بمهام فكرية معينة، ومن ثم يركز استخدام المعرفة بشكل عام، ثم ينتقل إلى الاهتمام بالتفكير النشط والمستمر فيما يتعلق بمهامه وممارساته الدعوية حتى يصل إلى المستوى الأعلى من ممارسة التفكير التأملي والمتمثلة في التفكير النقدي بما يساعده على تحسين ممارساته.



المطلب الثاني

مهارات التفكير التأملي لدى الداعية

تنقسم مهارات التفكير التأملي إلى نوعين، هما (الزيات، ٢٠١٥م، ص ٩٥٢):

أولاً: مهارات الاستقصاء: وتتضمن جمع البيانات والمعلومات وتحليلها بشكل دقيق، من خلال تكوين الفروض، والتوصل إلى استنتاجات ملائمة، وتقديم تفسيرات دقيقة ومنطقية للمشكلة.

ثانياً: مهارة التفكير الناقد: وتتضمن مهارات الاستنتاج والاستنباط والاستدلال، وتقييم البراهين والدلائل والمناقشات.

وللتفكير التأملي مجموعة كبيرة من المهارات، وقد تباينت وجهات نظر الباحثين والكتاب في تحديد مهارات التفكير التأملي، وقد حددت دراسة (Mirzaei, Phang & Kashefi, 2014, pp 641-642) مهارات التفكير التأملي فيما يلي:

مهارة الملاحظة:

تأخذ الملاحظة في الحسبان ملاحظة شعور الأفراد وسلوكياتهم، وتشمل الملاحظة، والتأشير، والتسجيل من أجل تمييز شيء ما عن المحيط، وتتضمن الملاحظة تسجيل تفاصيل موجزة ولكنها قوية؛ إذ تسمح للفرد بالتعرف على الموقف بنفسه. وهناك طرق مختلفة يمكن للفرد القيام بالملاحظة من خلالها، كالكتابة، أو الرسم، أو التسجيل بالفيديو والصوت، وحتى تصوير مواقف معينة.

مهارات الاتصال:

يمكن تطوير أدوات الاتصال فيما يتعلق بالممارسة التأملية بعدة طرق، كاحتفاظ بدفتر يوميات تعلم شخصي أو مذكرات، أو من خلال محفظة مهنية تكون أكثر رسمية، ونظرًا لأن التفكير التأملي عملية نشطة وواعية فيمكن للفرد البدء بطرح سلسلة من الأسئلة المفتوحة على نفسه حول حلقة تعليمية معينة، أو عن حادثة خطيرة في تلك الحلقة، وتدوين انطباعاته

باستخدام إحدى طرق التسجيل التالية: ماذا كنت أفعل؟ ماذا فعل؟ ماذا حدث؟ ماذا يحدث؟
ما الذي أدى إلى هذا؟ ولماذا؟

مهارة الحكم:

من أجل تحليل موقف دعوي أو حدث أو موقف عام، يجب أن يحاول الأفراد أن يكونوا واضحين تمامًا ومدركين لماذا تكون هذا الحدث، أو الموقف. وإذا شارك الأفراد أيضًا في هذا الحدث، أو الموقف، فيجب أن تكون وجهة نظرهم تجاه الحدث محايدة، بمعنى أن تكون مجرد وصف موضوعي لما يقع أثناء الحدث، ويمكن أن تكون مشكلة أيضًا، ويمكن للأفراد دمج تفاصيل الحدث مع خبراتهم أو مع تفسيرات ونظريات إضافية.

مهارة صنع القرار:

يتم تعريف اتخاذ القرار على أنه اختيار مسار العمل لتحقيق الغرض المطلوب، وفي مهارات صنع القرار يتم استخدام أنواع مختلفة من استراتيجيات الممارسة التأملية، وهذا يعتبر أمرًا مهمًا؛ إذ يسمح للفرد برؤية تعقيدات العمل الذي يقوم به والتعامل معها بشكل أفضل، ويتخذ الأفراد قرارات للقيام بمزيد من الإجراءات، وتساعد استراتيجيات التفكير التأملي على استكشاف قوة العمل وضعفه بشكل أعمق، وذلك من خلال الحوار والتفكير النقدي في الممارسة.

مهارة العمل الجماعي:

سيجد الداعية نفسه يعمل مع عدد متنوع من المتلقين منذ بداية مسيرته الدعوية، ولذلك يحتاج إلى التعاون مع الآخرين للقيام بعمله وحل المشكلات.

ويشير الثقفي والحموري وعصفور (٢٠١٣م، ص ٥٦)، وعبد الله (٢٠١٤م، ص ٢٩٥ -

٢٩٦) والزيات (٢٠١٥م، ص ٩٥٢-٩٥٣) إلى أن مهارات التفكير التأملي تتمثل فيما يلي:

- الملاحظة: وتعني القدرة على عرض جوانب الموقف المُشكّل، والتعرف على خصائصه، ومكوناته، سواء عن طريق وصف المشكلة أو إعطاء شكل، أو رسم يبين مكوناتها، بحيث يسهل اكتشاف العلاقات الموجودة في الموقف أو المشكلة بصرياً.

- الكشف عن المغالطات **Paralogisms revealing**: ويعني القدرة على تحديد الفجوات في الموقف، أو المشكلة، وذلك عن طريق تحديد العلاقات غير السليمة، أو غير المنطقية، أو الكشف عن الخطوات الخاطئة في القيام بالمهام.
 - الوصول إلى استنتاجات **Conclusions**: ويشير إلى القدرة على الوصول إلى علاقة منطقية عن طريق رؤية جوهر المشكلة، والوصول إلى نتائج ملائمة.
 - إعطاء تفسيرات مقنعة **Provide Convincing Explanations**: ويشير إلى القدرة على تقديم معنى منطقي وواضح للنتائج والعلاقات الرابطة، وقد يكون المعنى مرتكزاً على معلومات وخبرات سابقة، أو مرتكزاً على طبيعة المشكلة، وسماها.
 - وضع حلول مقترحة **Proposed Solutions**: ويشير إلى القدرة على تحديد خطوات منطقية للتعامل مع المشكلة المطروحة وحلّها، وذلك من خلال تطورات ذهنية متوقعة للمشكلة المعروضة.
- ويتضح مما سبق أن الداعية بحاجة إلى تطوير مجموعة من المهارات التي تمكنه من ممارسة التفكير التأملي وهذه المهارات متنوعة ومتعددة، ومن هذه المهارات الهامة بالنسبة للداعية مهارة الاتصال، والنقد والحكم، والملاحظة، والكشف عن المغالطات، والاستنتاج، والتفسير، ووضع الحلول.



المبحث الثالث

استخدام الداعية لمستويات التفكير التأملي عند دعوته

تتعدد مستويات التفكير التأملي من حيث الأداء، وقد تم تقسيم هذه المستويات إلى^(١):

الأداء الاعتيادي، أو الأداء المألوف **Habitual action**: ويُعبّر عن الأداء الذي تم تعلمه سابقاً عن طريق الاستخدام المتكرر والروتيني لهذا الأداء، حتى صار بشكله وطبيعته تلقائياً، وربما ميكانيكياً، ويصاحبه قليل من التفكير الواعي؛ ومن ذلك مثلاً قيادة السيارة، أو الدراجة، واستخدام لوحة المفاتيح.

الاستيعاب **Understanding**: في هذا المستوى يستخدم الفرد المعارف والخبرات السابقة دون محاولة لتقويم هذه المعرفة، حيث يبقى التعلم قائماً ولكن في ضوء المعارف والمخططات السابقة.

التأمل **Reflection**: وهذا المستوى يتضمن نقد الافتراضات أو المعلومات أو الأفكار السابقة حول محتوى، أو طريقة أداء مهمة، أو طريقة حل مشكلة ما، ويتعلق نقد المسلمات، أو الافتراضات بطرح الموقف المشكل الذي يتضمن تمييزاً له عن حل المشكلة.

التأمل الناقد **Critical Reflection**: ويتضمن اختبار، أو تأمل الفرضية، وهذا يحتاج مراجعة نقدية للافتراضات عن طريق التعلم القليل اللاشعوري، والشعوري وعواقبه. وهذا المستوى يعتبر المستوى الأعمق للتأمل.

ومن خلال التحليل السابق يتضح أن هذه الخصائص يحتاجها الداعية إلى الله بشدة، فهو بحاجة إلى أن يكون منفتحاً على الجمهور، ويتلقى استفساراتهم، بل ويتنبأ بها، ويفكر في الممارسات التي يقوم بها ويسعى إلى تطويرها في ضوء البيانات التي تتاح له، ويهتم بالتطوير المهني في ضوء التفكير في ممارساته.

(١) السليم، ٢٠٠٩م، ص ١٠٥؛ المرشد، مستويات التفكير التأملي لدى طلاب جامعة الجوف: دراسة مستعرضة، ٢٠١٤م،

كما أن أساليب دعوة القرآن الكريم لتنمية التفكير التأملي جاءت متنوعة ومتعددة، ويمكن للداعية أن يستفيد من هذه الأساليب، خاصة ما يرتبط منها بالمتغيرات وَفَقَّ الواقع الذي يقيّمه الداعية، فمن هذه الأساليب: التركيز على الواقع. الانطلاق الفكري من الحجة والبرهان. الاستفادة من المعلومات المتاحة لاتخاذ القرارات المختلفة. الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة. التركيز على الهدف. وكل هذه الأساليب يحتاجها الداعية للقيام بمهمته.

ويتضح أن مراحل التفكير التأملي لدى الداعية تسير بداية من القيام بالعمل الدعوي، حيث يمارس الداعية التفكير التأملي أثناء القيام بالعمل الدعوي من خلال تحليل المشكلات التي تواجهه في العمل الدعوي، وكذلك تكون أثناء العمل الدعوي من خلال التفكير في الممارسات الواقعية التي يقوم بها، والحلول التي يستخدمها في حل المشكلات، وكذلك بعد القيام بالعمل الدعوي من أجل الاستفادة من الخبرات السابقة في تطوير الممارسات المستقبلية.

كما أن مهارات التفكير التأملي التي يجب أن يتقنها الداعية متنوعة، منها: مهارة الملاحظة للتعرف على المشكلات التي تتعلق بالعمل الدعوي. مهارات الاتصال بالجمهور وتحديد أفضل الطرق لتحقيق اتصال فعال. مهارة الكشف عن المغالطات، سواء تعلقت هذه المغالطات بمنهجية العمل، أو بمحتوى الرسالة التي يقدمها. مهارة الوصول إلى استنتاجات صحيحة. تقديم تفسيرات مقنعة للفكر الذي يقدمه الداعية. وأخيراً الوصول إلى حلول للمشكلات التي يواجهها.

ومن الضروري أن يصل الداعية إلى مستوى التأمل الناقد من خلال المرور بمستويات التفكير التأملي التي تبدأ بالقيام بالعمل الدعوي، والممارسات الدعوية بشكل تقليدي أو اعتيادي، ثم استيعاب المتغيرات والظروف والملابسات التي تتعلق بالعمل الدعوي، وكل قضية، أو موقف يتناوله، ثم التأمل فيما يقوم به من ممارسات، والتأمل لفهم القضايا المختلفة، ثم النقد التأملي الذي يتعلق بنقد، وتحليل الأفكار التي يصل إليها من خلال التأمل.

الختام

في ضوء التحليل السابق تتضح أهمية التفكير التأملي بالنسبة للداعية، كما يتضح أن التفكير التأملي قد حاز اهتماماً كبيراً جداً في القرآن الكريم، ويحتاج التفكير التأملي إلى العديد من المهارات التي يجب أن يتحلى بها الداعية، وفي ضوء هذا التحليل قد توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

نتائج الدراسة:

١. توجد العديد من التحديات التي تتعلق بالعمل الدعوي، وهذه التحديات تتطلب من الداعية أن يتقن مهارات التفكير التأملي، ويعمل على توظيفها في العمل الدعوي، فالأمة الإسلامية تواجه تحديات تتعلق بالغلو، والتطرف، والإرهاب، وتحديات تتعلق بالتفريط، وهذا يجب مواجهته بالفكر، والمنطق.
٢. أخذ التأمل والتفكير حيزاً كبيراً من الاهتمام القرآني، فقد وردت عددٌ من التوجيهات القرآنية الصريحة والمباشرة التي تؤكد أهمية التأمل لكل فردٍ مسلم فضلاً عن الدعاة.
٣. تتعدد الأساليب التي أكدها القرآن الكريم لتنمية وممارسة التفكير التأملي، حيث تركز هذه الأساليب على الانطلاق من الواقع، والتأكيد على الحجة والبرهان، والاستفادة من التجارب والخبرات السابقة.
٤. التفكير التأملي يجب أن يشمل كافة مراحل العمل الدعوي، بداية من الانطلاق في الدعوة، وفي أثناء ممارسة الدعوة، وبعد القيام بالوظائف الدعوية؛ فذلك مما يساعد في تطوير ممارسات العمل الدعوي لدى الداعية.
٥. تتعدد مهارات التفكير التأملي وتنوع، ويمكن أن يستفيد الداعية من كل مهارة في موضوعها، ويمكن أن يوظف هذه المهارات مجتمعة في عمله الدعوي.
٦. للتفكير التأملي مستويات متتابعة؛ ولذلك يمكن أن يعمل الداعية على التدرج في هذه المستويات، حتى يصل إلى النقد التأملي الذي يعتبر المستوى الأعلى للتفكير التأملي.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

١. ضرورة قيام الجهات المسؤولة عن إعداد الدعوة بتدريبهم على مهارات التفكير التأملي في ضوء التوجيهات القرآنية، والاستفادة من التجارب والخبرات السابقة، وتوجيه الدعوة للاهتمام بالمشكلات الواقعية والانطلاق في مجال الدعوة من خلالها.
٢. يجب أن يتضمن تدريب الدعوة كافة الجوانب التي تؤثر على العمل الدعوي، والمتغيرات المرتبطة بحياة الناس، حتى يأتي العمل الدعوي مترابطاً ويعبر عن الواقع.
٣. الاستفادة من الأساليب القرآنية التي تتعلق بالتفكير التأملي وتنميته، مع التطبيق على المهام الدعوية.
٤. العمل على تصميم برامج تدريبية تنطلق من مهارات التفكير التأملي لتدريب الدعوة على مواجهة تحديات بعينها، واختبار فعالية هذه البرامج التدريبية.
٥. تشجيع الدعوة على التنمية الذاتية بالارتكاز على مهارات التفكير التأملي.
٦. إجراء المزيد من الدراسات حول توظيف مهارات التفكير التأملي؛ واستثمار مخرجاتها في مساعدة الدعوة على حل المشكلات التي تواجههم.

فهرس المراجع

١. أبو جحجوح، يحيى محمد، ٢٠١١م، عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية: الجامعة الإسلامية بغزة، شئون البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩(١)، ٢٧٧ - ٣٢٥.
٢. أحمد، أحلام عبد الرحيم، ٢٠١٥م، الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب. مجلة العلوم والبحوث الإسلامية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، ١٦(١)، ٣٥-٥٥.
٣. البقعاوي، صالح بن سليمان المطلق، ٢٠١٥م، معوقات التفكير العلمي في القرآن الكريم، مجلة الحكمة: نخبة من علماء الدول الإسلامية، ٥٠(٥)، ١١١-١٦٦.
٤. الثقفي، عبد الله والحموري خالد، وعصفور قيس، ٢٠١٣م، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة والمتفوقات أكاديمياً والعاديات في جامعة الطائف، المجلة العربية لتطوير التفوق، ٦(٤)، ٥٣-٧٠.
٥. خطاطبة، عدنان مصطفى إبراهيم، ٢٠١٨م، المرسل والمستقبل في منظومة عناصر الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية في ضوء القرآن والسنة، مجلة البحوث الإسلامية: عبد الفتاح إدريس، ٤(٢٥)، ٧-٤٦.
٦. دسوقي، شيرين محمد أحمد، العبيدي، هدى فتحي إبراهيم، و النقيب، إيناس فهمي فهمي، ٢٠٢١م، فاعلية برنامج قائم على قصص النساء في القرآن الكريم لتنمية التفكير التأملي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد، كلية التربية، ٣٤(٣)، ٧٠١-٧٢٥.
٧. راضي، عبد الحميد أحمد عبد الغني، ٢٠١٩م، التأهيل المهني للدعاة من خلال قصة مؤمن آل فرعون: دراسة دعوية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر

- الشيخ: جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، ١(٣)، ٥٥٩-٦٠٠.
٨. الزرعة، ليلي بنت ناصر، ٢٠١٢م، برنامج مقترح لتنمية التفكير التأملي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك فيصل، مجلة كلية التربية: جامعة طنطا، كلية التربية، (٤٨)، ٨٩-٤٥.
٩. الزيات، فاطمة محمود، ٢٠١٥م، برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير التأملي لتنمية الدافع المعرفي لدى الطالب المعلم، دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان، كلية التربية، ٢١(٢)، ٩٤٣-١٠٠٣.
١٠. السعيد، صالح عبد الرحيم، ٢٠١٦م، أثر أنموذج مقترح لمنهاج جغرافية قائم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ٥(٩)، ٦١-٩٢.
١١. السليم، ملاك بنت محمد بن حمد، ٢٠٠٩م، فاعلية التعلم التأملي في تنمية المفاهيم الكيميائية والتفكير التأملي وتنظيم الذات للتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس: جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، (١٤٧)، ٩٠-١٢٨.
١٢. شريف، مروان محمد رشدي، ٢٠١٤م، طرائق تنمية التفكير في القرآن الكريم، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك.
١٣. صالح، محمد بشير منصور، ٢٠١٧م، الأساليب الإعلامية في الخطاب الدعوي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ٢٠(٣٦)، ٢٩٩-٣٣١.

١٤. عبد الله، أمينة عبد الفتاح، ٢٠١٤م، الفروق في مستويات التفكير التأملي لدى معلمي المرحلة الثانوية التجريبية لغات ذوي أنماط التفكير الإيجابي السلبي، مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، (٣٩)، ٢٨٥-٣٢٢.
١٥. عفانة، عزو إسماعيل سالم، واللولو، فتحية صبحي سالم، ٢٠٠٢م، مستوى مهارات التفكير التأملي في مشكلات التدريب الميداني لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، المجلة المصرية للتربية العلمية: الجمعية المصرية للتربية العلمية، ١٥(١)، ١-٣٦.
١٦. عياصرة، عطف منصور، ٢٠١٧م، منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير التأملي وتطبيقاته التربوية، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العلوم الإنسانية: جامعة الخليل، ١٢(٢)، ١٣٥-١٥١.
١٧. العيدي، محمد بن عبد الله بن محمد، ٢٠١٣م، أساليب دعوة موسى عليه السلام في ضوء القرآن الكريم، مجلة كلية دار العلوم: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، (٦٨)، ٥٥٧-٦٠٠.
١٨. الغنام، لولوة بنت سليمان بن محمد، ٢٠١٤م، توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، عبد الفتاح محمود إدريس، ٤(٣٠)، ٢٢٣-٢٦٣.
١٩. محمد، عبد الله محمد الطيب، ٢٠١٤م، تنمية مهارات التفكير في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية.
٢٠. المرشد، يوسف بن عقلا محمد، ٢٠١٤م، مستويات التفكير التأملي لدى طلاب جامعة الجوف: دراسة مستعرضة، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، جامعة طيبة، كلية التربية، س٩، ٢٤، ١٦٣-١٨٤.
٢١. مصباح، محمد محمود، ٢٠٠٩م، الدعاة الجدد والشباب: دراسة ميدانية لدى الشباب الجامعي في المغرب، المجلة العربية لعلم الاجتماع - إضافات: الجمعية العربية لعلم الاجتماع، (٨)، ١٤٥-١٥٨.

٢٢. المقبل، خولة بنت يوسف، ٢٠١٠م، الدعوة إلى الله بالطرق غير اللفظية، مجلة العلوم الشرعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٧)، ٣٤٩-٣٧٨.
٢٣. نجادات، أحمد محمد الهندي، والعمرى، محمد حسن، ٢٠١٤م، مضامين التفكير وضوابطه واستراتيجيات تنميته في القرآن الكريم، مجلة العلوم الشرعية: جامعة القصيم، (٢)٧، ٨٥٣-٨٩٣.
٢٤. ياسين، نيفين إبراهيم، ٢٠٠٩م، التأمل والمشاهدة في التصوف الإسلامي: دراسة مقارنة مع البوذية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، كلية الآداب، (٤٥)، ٤١-٥٦.

المراجع الأجنبية:

25. Abd Rahim, S. I., Mohamad, M. D., Hassan, M. A., Mansor, M., & Khurshiah, S.(2014). Applying Islamic Perspective on Critical Thinking Skills in Teaching Halal Management Program: an Overview. Religación, 4, 312-318.
26. Choy, S. C., & Oo, P. S.(2012). Reflective Thinking and Teaching Practices: A Precursor for Incorporating Critical Thinking into the Classroom?. Online Submission, 5(1), 167-182.
27. Erginel, S. Ş.(2006). Developing reflective teachers: A study on perception and improvement of reflection in pre-service teacher education. Yayınlanmamış Doktora Tezi, Orta Doğu Teknik Üniversitesi: Ankara.
28. Ishak, M. S., & Yusoff, W. M. W.(2015). THINKING FROM THE QUR'ĀNIC PERSPECTIVE. Al-Shajarah: Journal of the International Institute of Islamic Thought and Civilization(ISTAC), 20(1).

29. Khalid, F., Ahmad, M., Karim, A. A., Daud, M. Y., & Din, R.(2015).
Reflective thinking: An analysis of students' reflections in their learning about
computers in education. *Creative Education*, 6(20), 2160.
30. Mirzaei, F., Phang, F. A., & Kashefi, H.(2014). Measuring teachers reflective
thinking skills. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 141, 640-647.
31. Salido, A., & Dasari, D.(2019, February). The analysis of students' reflective
thinking ability viewed by students' mathematical ability at senior high
school. In *Journal of Physics: Conference Series*(Vol. 1157, No. 2, p. 022121).
IOP Publishing.
32. Sünbül, A. M., & Kurnaz, D.(2016). Reflective thinking and teaching
reflective thinking. Akdemir, AS, Kaya, Z, Ataş Akdemir, Ö(eds) *Learning
and Teaching: Theories, Approaches and Models*. Ankara: Gozom, 167-173.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.